الغرب وراء كل الكوارث القومية والوطنية

صياح عزام

كوارث قومية ومصائب وطنية في الأرض العربية تأخذ في كثير من الأحيان شكل مسرحية من عدة فصول: تبدأ بتدمير العمران والبنى التحتية وتخريب نسيج المجتمع المتآلف لتمر بعد ذلك في مرحلة طوفان وفوضى وضياع البوصلة، ولتنتهي بالتفكير المتأخر المضطرب لإيجاد حلول مغموسة بالدم والدموع... غالباً، بل دوماً، يكون مخرج هذه المسرحيات والمتحكم في كل تفاصيلها وممثليها وديكوراتها هو (الغرب) وبالطبع على رأسه الولايات المتحدة الأميركية؛ هذا الغرب الذي يعتمد على مساعدين مخرجين من الداخل لتنفيذ مهام يحددها لهم بكل دقة وخبث، كما يجري مع ملوك وأمراء ومشايخ الخليج العربي.

وبطبيعة الحال يختار الغرب مكان المسرحية الذي يخضع اختياره لتحقيق أهداف مرسومة تخدم مصالحه في طول وعرض البلاد العربية.

أما الأهداف فتكون عادة متعددة، منها مثلاً: الاستيلاء على ثروة حتى لا تُستعمل لمصلحة بناء طموحات وطنية أو قومية (كما يجري بالنسبة للنفط والغاز) في دول الخليج، ومنها استغلال حالات البؤس والفقر وتجييش الناس لاستنزاف ثروات بلادهم عبر التحريض المباشر وغير المباشر على التمرد تحت ذريعة المطالبة بالعدالة وتحسين المستوى المعيشي.

وقد يكون الهدف هو تدمير رمز عروبي راسخ في قلب التاريخ العربي وإخراجه من مُعادلات التوازن مع الكيان الصهيوني الغاصب، كما يجري بالنسبة لسورية ومصر إذ إنهما البلدان العربيان الوازنان والمؤثران في مسار السياسة العربية وخاصة في التصدي لمخططات إسرائيل، حيث كما يعرف الجميع، تعرض هذان البلدان لحرب إرهابية من مجموعات مسلحة تخوض في سورية حرباً بالوكالة عن أميركا وحلفائها وعملائها لإخضاعها لمشيئة الغرب، وفي مصر تسعى جماعة «الإخوان المسلمين» إلى تدمير مصر جيشاً ومؤسسات لتعود إلى السلطة هناك وتمضي في رد الجميل لسيدها الأميركي.

وقد يكون الهدف «تأديبياً»، أي إن الغرب يعطي دروساً في معاقبة وتأديب كل من يحاول الخروج من تحت عباءته.

إنها أمثلة وغيرها كثير، لمسرحيات تبدأ باستغلال مطالب شعبية، لتنتقل بعد حين إلى خلط الأوراق لتشويه جوهر المسألة برمتها من خلال عمليات تجنيد مجموعات وتسليحها لتقوم بأعمال قتل وتدمير وتخريب، إلى جانب إستخدام سلاح الطائفية وحتى المذهبية، من أجل الوصول إلى تدمير ممنهج للدولة الوطنية ومجتمعها. يعقب ذلك محاولات التدخل من الغرب «الجلاد والقاتل والمدمر» وطرح الحلول الملغومة والمغموسة بالدم والدموع، حلول تكون على الأغلب مؤقتة على شكل استراحة محارب، بانتظار الدخول في حروب وصراعات جديدة وفي طوفان التقاتل بين مكونات المجتمع الإثنية والدينية والمذهبية والسياسية بحيث تنقلب الحياة في هذه المجتمعات إلى جحيم لا يُطاق.

هذا، وينبري بعض (المتحذلقين) والعملاء إلى القول بأن العرب يُحمّلون دائماً الغير وتحديداً الغرب، مسؤولية مشكلاتهم، وأنهم يعودون إلى (اللغة الخشبية) حسب زعمهم، متناسين أن الغرب موجود في أرض العرب ومتجذر في تدخلاته في شؤون الدول العربية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وهو (يخبط ويبيط) في الأرض العربية لأسباب لا حصر لها ولا عد، والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى.

في ضوء هذه الصور المسرحية بمؤلفيها ومخرجيها ولاعبيها يمكن الحكم على (المهزلة) الجارية تحت مسمى تشكيل التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن ضد «تنظيم داعش الإرهابي».

إنها حبكة سريالية غامضة، تطرح ألف سؤال، جاءت لإنقاذ الجلاد القاتل وليس الضحية البريئة، ولذلك فهي تحمل بين جنباتها كل التناقضات.

الولايات المتحدة هي التي أوجدت ما يسمى «الحركة الجهادية الإسلامية» لمحاربة الاتحاد السوفييتي السابق في أفغانستان، ثم حاربتها في أفغانستان، ولكنها –أي واشنطن– نقلتها إلى العراق وسمحت لداعش باحتلال أجزاء واسعة منه، إلى جانب الإسهام في إثارة النعرات الطائفية في العراق المُدمّر أصلاً من القوات الأميركية والبريطانية. ثم أوعزت الإدارة الأميركية لداعش بالتمدّد إلى سورية، وأوجدت «داعشيات» أخرى تحت مسميات «جبهة النصرة» و«أحرار الشام» و«جيش الإسلام وجيش الفتح» وأسماء أخرى تتبع لهذه الجهة الإقليمية أو لتلك الجهة الاستخباراتية الأجنبية، التحالف الذي أقامته أميركا من زهاء ٦٠ دولة، جمع قوى متناقضة في الهدف والدور، ليكون هذا التحالف أشبه (بوليمة) دُعيت إليها (تركيا) التي فتحت حدودها لكل إرهابيي العالم وأدخلتهم إلى سورية، كما دُعيت (ممالك ومحميات الخليج العربي) وفي مقدمتهم السعودية وقطر لتمويل عمليات تجييش وتدريب وتسليح هؤلاء الإرهابيين من المرتزقة وقطاع الطرق.

كما دُعيت إلى هذه الوليمة (فرنسا وبريطانيا) وغيرهما من الدول ليكون لها حصة من الكعكة في سورية والعراق وليبيا، تحت شعارات تبدو إنسانية متحضرة، بينما في حقيقتها تخفي أعلى أشكال الانتهازية السياسية والاستغلال وتحقيق المصالح الشخصية والأنانية.

كذلك يُسهم كل من الأمم المتحدة التي تتكلم كثيراً وتفعل قليلاً، والجامعة العربية التي يخيم عليها السكون وتسيطر عليها السعودية وقطر، تُسهمان أيضاً في هذه الوليمة.

والسؤال الملح والمؤسف في الوقت نفسه، أين شعوب الأمة العربية من هذه المشاهد المسرحية، وهم ينتظرون جرائم القتل والذبح والتدمير؟

مسؤول تشيكي سابق: مشاركة الرئيس الأسد في أي انتخابات رئاسية بعد هزيمة داعش «منطقية»

أكد رئيس الحكومة التشيكية الأسبق ييرجي باروبيك أن الرئيس بشار الأسد يحظى بـ«دعم قوي» من الشعب السوري مكنه من الصمود رغماً عن إرادات دول عظمى وإقليمية، لافتاً إلى أن الرئيس الأسد انتخب قبل نحو عام في «واحدة من أكثر الانتخابات ديمقراطية في العالم العربي».

وانفردت براغ بين دول الاتحاد الأوروبي بموقف مؤيد لدمشق في مواجهة ما تتعرض له، وحافظت على علاقاتها الدبلوماسية مع سورية، رافضةً إغلاق سفارتها بدمشق، أو سحب سفيرتها منها.

وفي مقال نشره بموقع «قضيتكم تسي زد» التشيكي، أكد باروبيك أن الرئيس الأسد يحظى بـ«دعم قوي» من الشعب السوري، الأمر الذي يجب أخذه بعين بالحسبان أثناء الحديث عن أي ترتيبات سياسية للأوضاع في سورية في إطار الحل السياسي للأزمة في البلاد.

وشدد على أن «مشاركة الرئيس الأسد في أي انتخابات رئاسية قادمة بعد هزيمة تنظيم داعش هي أمر منطقي» مشيراً إلى أن «الرئيس الأسد انتخب في عام ٢٠١٤ في واحدة من أكثر الانتخابات ديمقراطية في العالم العربي».

ولفت إلى أن صمود الرئيس الأسد لأكثر من أربع سنوات رغماً عن إرادات دول عظمى ورغما عن السعودية وقطر ورغماً عن عشرات الآلاف من الإرهابيين القادمين من مختلف دول العالم أمر يشير بوضوح إلى أن حكومة الرئيس الأسد مستندة إلى دعم قوي من الشعب السوري.

في براتيسلافا، أكد أستاذ العلوم السياسية بإحدى الجامعات السلوفاكية فرانتيشيك شكفرندا أن العمليات العسكرية التي تقوم بها روسيا الاتحادية في سورية ضد التنظيمات الإرهابية تعتبر واحدة من المنعطفات الرئيسية في إيجاد عالم متعدد الأقطاب.

وأشار شكفرندا في مقال له نشر أمس، إلى أن العملية الروسية أظهرت أيضاً أن الغرب «غير قادر وحده على حل قضايا الأمن الدولي الحالية بالتوافق مع مطالب الفترة المعاصرة»، مشدداً على أن هذه العملية شرعية على خلاف ما يقوم به «التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب»، لأن هدفها هو المساهمة في استقرار سورية عن طريق مساندة الحكومة الشرعية فيها وفي الوقت نفسه القضاء على تنظيم داعش.

وشدد على أن الغرب كان يسعى، منذ بداية الأزمة في سورية، إلى إسقاط الدولة السورية، ولذلك فإن «إستراتيجيته كانت تعطي الأولوية لهذا الاعتبار»، لكنه أوضح أن النتيجة التي حصدتها الدول الغربية من ذلك، تمثلت في سقوط الأسلحة التي زودت بها «المعارضة المعتدلة»، بين أيدي المجموعات الإرهابية، بينما التحق الكثيرون ممن دربتهم الولايات المتحدة بهذه العصابات بمجرد دخولهم إلى سورية.

سانا

جمعية العلوم الاقتصادية تعقد ندوتها الأولى
كريدي: مكاسب المناصب تجعل مظالم الشعب خارج إدراك المتنفذين

الوطن

تحت عنوان «التضخم واندثار الطبقة الوسطى» عقدت جمعية العلوم الاقتصادية ندوتها الأولى في اللاذقية في إطار الملتقى الحواري التفاعلي بمناسبة العيد الذهبي للجمعية وستعقب هذه الندوة سلسلة ندوات تتعلق بارتباط الوضع الاقتصادي بالأزمة ومفرزاتها وستتطرق لمفهوم العولمة والاقتصاد والسيادة.. وتمت إدارة الجلسة بطريقة الحوار التفاعلي وأبدى أحد الحاضرين بصفة مسؤول تشنجاً في رفض أزمات الطبقة الوسطى ونصب نفسه ليرد على كل طرح نقدي ولكن الردود الواقعية من قبل الحضور ومدير الندوة سنان علي ديب جعلته ينسحب، «حيث إن السيارات الحكومية ومكاسب المناصب تجعل مظالم الشعب خارج مستوى إدراك هؤلاء المتنفذين» حسب ما ذكرت لـ«الوطن» أمين سر هيئة العمل الوطني المعارضة ميس كريدي، وتحدث سنان رئيس الجمعية حول التضخم الناجم عن الأزمة والتضخيم الناتج عن الخلل في الأدوات المالية والنقدية المستخدمة وترك السوق لبعض المحتكرين ما أدى إلى اندثار الطبقة الوسطى التي كانت صمام أمان حماية سورية في الثمانينات والتسعينيات.. وخلال النقاشات «تعرض سنان للمنظر الاقتصادي قدري جميل الذي انتقل من المنتقد لبرنامج الدردري إلى أداة لتنفيذه وذكر أحدهم نقلا عن السيد قدري أنه كان يقول أعطوني مخفراً في كفرسوسة لأكافح الفساد في سورية ولكن الفساد زاد ١٠مرات عندما استلم وزارة حماية المستهلك».

من جانبها تحدثت كريدي عن أهمية ربط الاقتصاد بالسياسة لتكوين ثنائيات جدية في العملية السياسية، على ما ذكرت، وكان اللافت هو الحضور المتنوع لمختلف الشرائح ومن مختلف مناطق سورية بسبب النزوح إلى اللاذقية وتميز الحوار بالشفافية التي يعبر عن احتقان الناس ضد الفساد والمفسدين وانكسار حواجز الرهبة إلى حد كبير.

إيران مفاجأة محادثات الجمعة.. والسعودية وفرنسا تحاولان نسف «ماراثون فيينا»

الوطن – وكالات

على وقع الموافقة الإيرانية المفاجأة على المشاركة في اجتماع فيينا المتعدد الأطراف حول سورية غداً الجمعة، يجتمع اليوم الخميس وزراء خارجية روسيا والولايات المتحدة والسعودية وتركيا في اجتماع تمهيدي، من شأنه تحديد مصير الخطة التي ستعرض أمام اجتماع الغد. ويأتي السعوديون والأتراك والفرنسيون إلى فيينا بموقف تفجيري، ينص على بحث «جدول زمني محدد» لرحيل الرئيس بشار الأسد خلال اجتماع فيينا، في حين عادت السعودية إلى نبرة رحيل الرئيس الأسد بحل سياسي أو عسكري، علماً أن كل ما تريده واشنطن هو «حكومة لا يقودها الرئيس الأسد».

وقدمت الرياض قبولها «المشروط» لمشاركة إيران التي وصفتها بـ«قوة احتلال» لسورية، في اجتماع فيينا، بوصفه ضرورة لـ«اختبار جدية الموقف الإيراني» للتوصل إلى حل للأزمة السورية، وتعهدت بدعم المعارضة عسكرياً من أجل تمكينها من تحقيق تغيير الوضع على الأرض.

وبينما كشفت الدبلوماسية الروسية عن حصول تقدم خلال المحادثات المكثفة التي أجرتها مؤخراً، حاولت الدبلوماسية السعودية الإيحاء بأن الخلاف مع الروس يتعلق بزمن ووسيلة مغادرة الرئيس الأسد، علماً أن موسكو نفت المزاعم بشأن تقديم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضمانات بشأن عدم ترشح نظيره السوري للانتخابات المقبلة. وفي غضون ذلك، قللت الدبلوماسية الأميركية من شأن العملية الروسية في سورية عبر القول إنها تحرز «تقدم محدود جداً»، ودعت، روسيا إلى السعي لتحقيق انتقال سياسي في البلاد، بخلاف ما ذهب إليه الجيش الأميركي، الذي سبق أن اعتبر أن ميزان القوى في سورية مال لصالح الرئيس الأسد بعد التدخل الروسي.

واليوم الخميس، ينطلق مارتون فيينا الدبلوماسي بلقاء رباعي يجمع وزراء خارجية روسيا سيرغي لافروف وأميركا جون كيري والسعودية عادل الجبير وتركيا فريدون سينرلي أوغلو. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن مصدر بوزارة الخارجية الروسية قوله إن الوزراء الأربعة يعتزمون الاجتماع في فيينا اليوم لبحث سبل حل الأزمة السورية.

وأشار مراقبون إلى أن اجتماع اليوم سيتابع المناقشات التي جرت يوم الجمعة الماضية، وسيضع النقاط على حروف خطة جديدة بشأن حل الأزمة السورية. وتوقعوا أن تحيل الخطة الجديدة التي تأتي على وقع «عاصفة السوخوي» وتكثيف الدعم الإيراني لسورية وتقدم الجيش العربي السوري الميداني، بيان جنيف إلى خلفية المشهد السوري.

في هذا الصدد، توقف المراقبون عند عدم دعوة روسيا والولايات المتحدة الأمم المتحدة إلى حضور اجتماعات فيينا. وعزا المراقبون ذلك إلى وجود رغبة روسية أميركية مشتركة في تجاوز بيان جنيف، قبل أن يعيد راعيا الحل في سورية، (موسكو وواشنطن) الكرة إلى الأمم المتحدة ومبعوثها إلى سورية ستيفان دي ميستورا لتنفيذ مخرجات اجتماع فيينا الموسع يوم الجمعة.

من جهة أخرى، أشار المصدر الروسي إلى أن «يوم الجمعة.. (سيشهد) زيادة عدد المفاوضين».

وبات من المؤكد أن تلتئم طاولة المحادثات المتعددة الأطراف في فيينا يوم غد بمشاركة دول جوار سورية (العراق، تركيا، الأردن ولبنان) ومصر والإمارات وقطر والسعودية وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والاتحاد الأوروبي وإيران، إلى جانب عرابي الاجتماع روسيا والولايات المتحدة.

وبدأت روسيا والولايات المتحدة توجيه الدعوات للاجتماع الموسع، عقب اتفاق لافروف وكيري في رابع اتصال بينهما يوم الثلاثاء على دعوة جميع البلدان الرئيسية في المنطقة لحل الأزمة السورية، في إشارة واضحة لإيران.

وأوضحت واشنطن أنه تم توجيه دعوة لإيران. وأبلغت الناطقة باسم الخارجية الإيرانية مرضية أفخم الصحفيين أن وزير الخارجية محمد جواد ظريف ونوابه حسين أمير عبد اللهيان وعباس عراقجي وماجد تخت-رافانتشي سيشاركون في اجتماع فيينا.

وفي بيروت، أكد مصدر في الحكومة اللبنانية أن وزير الخارجية جبران باسيل سيشارك بالمحادثات في فيينا. وأوضح أن «لبنان وافق على دعوة الاتحاد الروسي للمشاركة في لقاء فيينا»، مشيراً إلى أنه من المتوقع أن يلتقي باسيل مع نظيره الروسي اليوم الخميس.

وفي بغداد، أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أن وكيل وزارة الخارجية لشؤون العلاقات الثنائية نزار الخير الله سيحضر محادثات فيينا، وفقاً لوكالة «رويترز».

وأشارت وزارة الخارجية المصرية أن الوزير سامح شكري سيطير من الهند حيث يرافق الرئيس عبد الفتاح السيسي في جولته الآسيوية، إلى فيينا للمشاركة في المحادثات، وذلك بعد أن وجهت الولايات المتحدة الدعوة للقاهرة لحضور الاجتماعات. كما ستشارك في المحادثات الموسعة رئيسة المفوضية العليا للاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني.

من جهة أخرى، وعشية اجتماعات فيينا، أكد وزير الخارجية الروسي أن بلاده تبذل «جهوداً مكثفة لدفع اللاعبين الخارجيين للمساهمة في عملية التسوية بسورية، بدلاً من عرقلتها»، وأضاف: «إنني أعول على أنه تم تحقيق حركة معينة إلى الأمام، وآمل في أن يعمل جميع أولئك الذين لديهم نفوذ، في اتجاه واحد انطلاقاً من مصالح الشعب السوري».

إلا أن أميركا واصلت المراوغة. واعتبر نائب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن الروس «لا يمكنهم الانتصار في سورية... قد يكون بإمكانهم ربما الحيلولة دون هزيمة (الرئيس) الأسد لكن لا يمكنهم الانتصار».

وتتعارض تصريحات بلينكن مع ما أكده رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية جوزيف دانفورد من أن ميزان القوة في سورية يميل لمصلحة الرئيس الأسد بعد مساندة روسيا وإيران.

وبعدما شارك في محادثات بشأن سورية في باريس، قال بلينكن لمحطة «فرانس ٢٤» وفقاً لما نقلته وكالة «رويترز»: «لا تسير تحركاتها (روسيا) على الأرض لدعم النظام بشكل جيد جداً وتحرز تقدماً محدوداً جداً على الرغم من الحملة الجوية الروسية». وتابع: «روسيا الآن لديها حافز ونفوذ أكبر لدفع (الرئيس) الأسد والنظام صوب الانتقال. ثمة اعتراف من كل الأطراف بعدم وجود حل عسكري في سورية وهذا الاعتراف يتزايد الآن بين الروس».

وقال بلينكن: إن روسيا لا يمكنها تحمل تبعات الغرق في سورية. وأضاف: «لا يمكنها تحمل تبعات ابتعاد العالم الإسلامي السني كله تقريباً».

ووصف رغبة الإيرانيين في المشاركة في محادثات فيينا بـ«الأمر الإيجابي»، مضيفاً إنه من الصعب تخيل إمكانية التوصل إلى حل في سورية دون مشاركة إيران، الأمر الذي يلاقي معارضة سعودية.

وتوقعت مصادر في وزارة الخارجية الأميركية، تحدثت مع شبكة «سي.إن.إن»، أن يجري كيري «محادثات شاقة» عندما يلتقي نظراءه من العرب والأوروبيين، للتباحث حول الأزمة السورية، ومصير الرئيس الأسد.

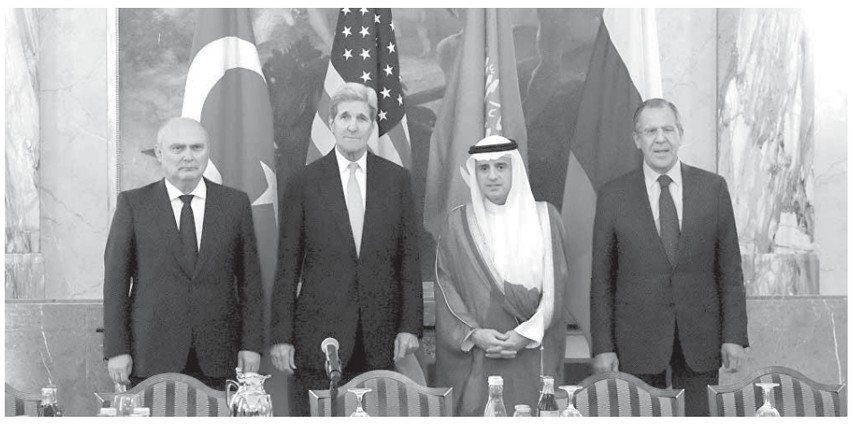

اجماع فيينا الرباعي، الذي ضمّ وزراء خارجية روسيا وأميركا والسعودية وتركيا (من الإنترنيت)

وظهر خلاف بشأن أجندة الاجتماع بين فرنسا وحلفائها السعوديين، والأميركيين من جهة ثانية، والروس والإيرانيين، من جهة ثالثة.

وفي هذا السياق، تبادل وزيرا الخارجية الإيراني والروسي أمس الآراء بشأن «الإعداد» للقاء فيينا، الذي حصر ظريف ولافروف مهمته في «بحث سبل تنسيق الجهود في مكافحة الإرهاب والإسهام في الإطلاق السريع للحوار السياسي السوري السوري» وفق ما نقل موقع «روسيا اليوم» عن وزارة الخارجية الروسية. في المقابل نقلت وكالة «رويترز» عن المتحدث باسم الخارجية الأميركية جون كيربي أمله في أن تصل المحادثات إلى اتفاق حول «إطار عمل متعدد الأطراف لعملية انتقال سياسي ناجحة في سورية تقود إلى حكومة لا يقودها (الرئيس) بشار الأسد»، متجاهلاً الحديث عن بيان جنيف أو هيئة انتقالية.

ومن باريس، أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن بلاده وحلفاءها الغربيين والعرب يريدون بحث «جدول زمني محدد» لرحيل (الرئيس) الأسد.

ومن الرياض، حاول وزير الخارجية السعودي تفجير الاجتماع قبل انعقاده بمواقفه المتشنجة أمس. وخلال مؤتمر صحفي مع نظيره البريطاني فيليب هاموند، أكد الجبير أن موقف السعودية حيال سورية لن يتغير وهو مبني على جنيف١، مبيناً أن الرياض تدعم فكرة إنشاء مجلس انتقالي يقود سورية في المستقبل من دون أي دور للرئيس الأسد، الذي اعتبر مجدداً أنه يجب يرحل بـ«حل سياسي أو بحل عسكري».

ووصف الجبير إيران بـ«قوة احتلال في سورية»، ومع ذلك أشار إلى أن مشاركتها في محادثات فيينا «فرصة لاختبار نياتها بشأن عزمها التوصل لحل سياسي للأزمة السورية»، زاعماً أن الاختلافات مع روسيا وإيران بشأن سورية تتعلق بـ«متى وكيف سيغادر (الرئيس) الأسد»، وقرن مزاعمه بالتأكيد على استمرار السعودية في تكثيف الدعم لـ«المعارضة السورية المعتدلة» من أجل تعديل ميزان القوى على الأرض.

وسبق لناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف أن قال للصحفيين، رداً على سؤال بشأن خبر صحفي زعم أن الرئيس الروسي أعطى ضمانات بعدم ترشح الرئيس السوري بشار الأسد لولاية أخرى إن «قيمة أخبار من هذا القبيل تميل إلى الصفر».

كما لوح الجبير بمقاطعة محادثات فيينا، قائلاً: «لن نكون طرفاً في محادثات مفتوحة لا تؤدي إلى حل منطقي للأزمة السورية». وكرر الرسالة الفرنسية بشأن ضرورة «مغادرة بشار الأسد وبتاريخ محدد».

بدوره، اعتبر وزير الخارجية البريطاني أن اجتماعات فيينا تهدف إلى التوصل لحل وسط للأزمة السورية.

واللافت، أن مصر والإمارات اتفقتا قبل يومين على «حماية سورية الموحدة». وأكد السيسي وولي عهد أبو ظبي الشيخ حمد بن زايد آل نهيان في ختام مباحثات في أبو ظبي الثلاثاء، على «أهمية الحل السياسي الذي يضمن أمن وحماية سورية الموحدة والحفاظ على مؤسساتها الوطنية، ويحقق تطلعات وآمال الشعب السوري ويدعم إرادته وخياراته الوطنية».

بساط تمثيل «الحر» والمعارضة سحب من تحت قدميه.. والدعوة الأميركية لطهران تباغته..

الائتلاف: مشاركة إيران فى اجتماعات فيينا كفيلة بتقويض الحل السياسى..!

الوطن– وكالات

باغتت دعوة واشنطن لإيران حضور اجتماع فيينا المتعدد الأطراف بشأن الأزمة السورية الائتلاف المعارض، ولعل أكثر ما باغته هو أن الدعوة جاءت عقب الكلام السعودي عن رفض مشاركة إيران في الحل واعتبارها «جزءاً من المشكلة» وأنها «تحتل» أرضاً عربية في سورية. وبالترافق مع اللطمة الدبلوماسية التي تلقاها الائتلاف، أوحت الاتصالات بين روسيا وقيادات في ميليشيا «الجيش الحر» بأن البساط يسحب من تحت أرجل الائتلافيين.

وانتقد نائب رئيس الائتلاف المعارض هشام مروة أي مشاركة لإيران في محادثات فيينا. وفي تعليقه على الدعوة الأميركية لإيران، قال مروة خلال مقابلة مع قناة «العربية» الإخبارية، أذيعت في وقت متأخر: «بالنسبة لمسألة دعوة إيران بالتأكيد ستعقد المسألة أكثر... وجود إيران سيعقد مباحثات فيينا لأنها ستأتي بمشروع يحافظ على (الرئيس بشار) الأسد».

واعتبر مروة في المقابلة التي نقلت وكالة «رويترز» للأنباء مقتطفات منها، أن «دخول الروس يقوض الحل السياسي ودخول إيران كان وما زال قادراً على تقويض الحل السياسي».

ولا يوجد للائتلاف، ومقره تركيا، نفوذ يذكر على المجموعات المسلحة، التي تقاتل من أجل ما تسميه «إسقاط النظام» وبناء «دولة إسلامية»، في صراع تعقده نجاحات الجماعات الإسلامية المتشددة، وتقول روسيا وإيران إن الرئيس بشار الأسد يجب أن يكون جزءاً من أي عملية انتقالية وإن الشعب السوري هو صاحب قرار من يحكمه. في المقابل، قالت الولايات المتحدة إنها قد تقبل بقاء الرئيس الأسد خلال فترة انتقالية قصيرة لكن عليه بعدها أن يترك الساحة السياسية.

وجاءت مفاجأة دعوة إيران للائتلاف، عقب تأكيد وزيري الخارجية الأميركية جون كيري والروسية سيرغي لافروف ضرورة فتح حوار بين الحكومة و«المعارضة الوطنية» لحل الأزمة، الأمر الذي يوحي باقتراب واشنطن من موسكو في قضية تمثيل المعارضة واتفاقهما على إنهاء الوضع الاحتكاري للائتلاف بين المعارضات السورية، وبجانب هذه الانتكاسات، عانى الائتلاف من خروج قضية تمثيل ميليشيا «الجيش الحر» من بين يديه، مع اقتراب قيادات من هذا الجيش باتجاه روسيا.

وفي هذا السياق، كشف رئيس «مبادرة حركة الدبلوماسية الشعبية السورية» بسام البني، أن حركته أجرت اتصالات مكثفة مع كل من ميليشيا «الجيش الحر» والخارجية الروسية، بهدف تنسيق قنوات التواصل بينهما، الأمر الذي كان من نتيجتها زيارة ممثلين عن ميليشيا «الحر» إلى موسكو، مؤخراً.

وسبق لمسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع الروسيتين أن أعلنوا عن أن ممثلين عن «الجيش الحر» زاروا موسكو الأسبوع الماضي وبحثوا مع مسؤولين روس سبل التعاون لمواجهة تنظيمي داعش وجبهة النصرة، فرع تنظيم «القاعدة» في سورية.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عن البني، قوله: «هناك ممثلون عن (الحر) يزورون روسيا للبحث والمشاورات في سبيل بناء جسور الثقة مع روسيا، ونحن في مبادرة حركة الدبلوماسية الشعبية السورية نتواصل مع ممثلين عن الجيش الحر، ومع قادة ميدانيين في عدة مناطق سورية خاضعة لسيطرة «الحر»، كإدلب وحمص وريف حماة والريف الدمشقي»، وأوضح أن «عملية التواصل بين الطرفين ترمي إلى كسر الجليد»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن طبيعة هذا التنسيق غير المباشر، تبقى ضمن إطار السرية، نظراً لـ«حساسية الموقف وبناء على رغبة الحر».

نائب رئيس الائتلاف المعارض هشام مروة

كما نقلت «سبوتنيك» عن أمين سر «مبادرة حركة الدبلوماسية» محمود الأفندي، إشارته إلى أن قادة «الحر» الذين زاروا موسكو، طرحوا طلباً أساسياً، وهو «وقف قصف المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر كخطوة أولية، للتفرغ لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي»، معتبراً أن هذه الخطوة كفيلة بحصول «تطور نوعي في الحرب ضد الإرهاب»، وأشار الأفندي إلى وجود تعاون «ملحوظ وجاد» من وزارة الخارجية الروسية، وكثير من القادة العقلاء في «الحر».

واعتبر أحد القادة بميليشيا «الجيش الحر»، الفار حسام العواك، أن الميليشيا «ستحتاج إلى تشكيل قيادة جديدة ومتماسكة في حال الاتفاق مع الجانب الروسي على التعاون الميداني بينهما»، من أجل وقف مقاتلة الجيش العربي السوري. وأقر العواك في مقابلة أجرتها معه وكالة «سبوتنيك»، بأن «الحر» يعاني الآن من «تشتت واضح في صفوف القيادة» لافتاً إلى أن «عناصره تبادر بالاشتباك بحسب الخطوط العريضة للجيش». وتابع: «نحن ضد النظام وضد داعش وجبهة النصرة. لكن في حال الاتفاق مع روسيا، فالأمر لن يستمر حسب المبادرة، ستُشكل قيادة جديدة للجيش الحر». غير أنه تحفظ على التنسيق مع روسيا «طالما يعلن الروس جهاراً نهاراً أنهم يؤيدون الرئيس بشار الأسد».

وأضاف: «نحن نختلف مع الجانب الروسي سياسياً، لكننا نصدقه أيضاً. وأعتقد أن التعاون بيننا سيكون مثمراً في ما يتعلق بمحاربة داعش». محذراً من أن الأمور الميدانية ستسير «بشكل سيئ طالما لا تنسيق بين روسيا والحر حول مواقع داعش».